Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أدري أنها نبوءة فما تلقّيتها إلا اليوم بالتصديق فجاء تصديقي متأخراً ! لقد وصلت الآن إلى « السماء » فاذا وجدت هنالك حيث احتجبت عن أبصار البشر متفرغة لاستقبال وجه البقاء ؟ أنها أردفت الفقرة السابقة بهذه الجملة : « فهل يا ترى ستعجبني السماء ؟ اني أشك في ذلك » .

أما أنا ، فأعلم أنها هي التي كانت ذات قابلية للتكيّف بقالب الأحوال المارة لم تكن راضية عن « الأرض » وسخطها على هذه الكرة هو الذي جعلها تشكُّ في هل « ستعجبها السماء » لقد كانت كجميع ذوي المزاج العصبي ، والعصبي الصفراوي المستسلمين للكآبة ، شديدة الشعور مع ميلٍ إلى الحزن . وقد قوّى ذلك فيها تأثير المطالعة واعترفت به حيث قالت : « أول ما حفظت من الشعر المراثي وأولها رثاء الأندلس . وكنت في حداثتي اقرأ كثيراً ديوان المتنبي وأعجب بنفسه الكبيرة وأظنه هو الذي عداني في ذلك وسمم آرائي . رحمه الله اني ألذ كثيراً بهذه العدوى »[1] .

وقد تكون مدينة له كذلك ببعض الحكم المنشورة في فصولها كهذه مثلاً : فالتجربة أرشد معلّم والليل والنهار كفيلان بتأديب من لا مؤدب له[2] .

●

من الأدوار الثلاثة المهمة التي تستغرق حياة المرأة أي أدوار البنوّة والزوجية والأمومة ، كانت تحت تأثير الدور الثاني يوم كتبت « النسائيات » لخروجها من دور البنوّة الصرف . ولما لم ترزق ولداً ينال نصيبه من عنايتها فقد ظل اهتمامها محصوراً في موقف الزوجة ومركزها في العائلة والأمة . نعم إنها بحثت في جميع أدوار المرأة المصرية من الطفولة إلى الشيخوخة ولكنها كانت بالزوجية أكثر اهتماماً منها بأي دور نسائي غيره . أما في أحاديثها فكانت

(١) « بين كاتبتين » نشرت في المحروسة .

(٢) المصريات ، ومزية التوفير نشرت في الجريدة .